عزاء على الحصير

* سافر محمد البابلي إلى الريف ليعزي صديقاً له في والده، فوجد المعزين جالسين في المأتم على الحصر، ذعادة أهل الريف. وبعد أن عزَّى وواسى، وجلس القرفُصاء طويلاً، تعب من جلسة لم يتعودها. فقال لصديقه: هل المرحوم فاتكم على الحصير؟

* * *

عيادة مريض

* لمّا مرضَ قيسُ بن سعد بن عبادة، استبطأ أخوانه في العيادة. فسألَ عنهم فقيل له: إنهم مستاؤون مما لك عليهم من الدين. فقال: أخزى اللهُ مالاً يمنعُ الإخوانَ من الزيارة ثم آمر من يُنادي: من كان لقيسٍ عندَهُ مالٌ فهو منهُ في حِلٍّ، فكُسِرت عتبةُ بابه بالعشيِّ لكثرة العُوَّادِ.

* * *

قد صنع الله ما أحببت فاصنع ما أحب الله

* تغيّظَ عبد الملك بن مروان على رجاء بن حياة فقال: والله لئن أمكنني الله منه لآفعلَنَّ به كذا وكذا. فلمّا صار بين يديه، قال له رجاء بن حياة: يا أمير المؤمنين قد صنع الله ما أحببتَ فاصنع ما أحبَّ الله فعفا عنه وأمر له بصلة.

* * *

أجر شاعر

* قال جحظة البرمكي ـ وكان مغنياً شاعراً ـ في صديق له كان حريصاً على